مجاز اللغة العربية ودلالته في ضوء القرآن الكريم وشعر العرب

The Metaphor of The Arabic Language and Its Significance in the Light of The Holy Qur'an and Arab Poetry

* دكتور مُحَمَّد إلياس

** دكتورة مديحة صادق

Abstract:

It is the Arabs who revealed the Qur'an in their Language, and Arabic was derived from their words, and evidence was taken in the meanings of the Qur'an and strange hadiths from their poetry, and wisdom and morals were attributed to them. One of the most important Rhetorical arts of their immortal language is the Metaphor, which is intended to employ the word in new meanings other than its lexical meaning what was placed for it in that language and is one of the most important means of linguistic expansion. The article sheds light on the metaphor of their language to indicate what the Qur'an approves of their words, its descent into their language, and their methods of eloquence and speech. Ibn Abbas said: Whoever claims that the Qur'an is not Arabic has been slandered.

Keywords: Rhetorical arts, Metaphor, Arab Poetry, immortal language, linguistic expansion, eloquence.

الحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين۔

أما بعد!

من المعلوم بأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين وهو لسان العرب الذي اشتقت من ألفاظهم العربية واتخذت من أشعارهم شواهد في غريب القرآن والحديث وإليهم أسندت الحكمة والآداب.ومن الملاحظ أن أسلوب القرآن الكريم يمتاز على جميع الأساليب البيانية لتجمله بسمو المعاني وببلاغة التعبير وبروعة التصوير وبفصاحة البيان وبتنوع التعابير البلاغية من استعارة وكناية وتقديم وتأخير وحذف ومجاز في أوسع نطاق. ومن أهم فنون لغته الخالدة هو المجاز الذي يراد به توظيف اللفظ في غير ما وضع له في اللغة وقد يعتبر من أهم وسائل التوسع اللغوي

* الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية بهاول بور.

** محاضرة كلية اللغة العربية ومنسقة مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، باكستان.

لاشتماله على معان جديدة لم تكن موجودة في أصل الوضع اللغوي، وقد قال الزركشي عن أهمية هذا الفن البلاغي: "لو سقط المجاز من القرآن سقط شطر الحسن".[1]

والمجاز من أهم معالم اللغة العربية التي به لم تبق اللغة العربية محصورة في ألفاظها الوضعية، وقد أشار إليه ابن قتيبة بقوله: "وللعرب المجازات في الكلام ومعناه طرق القول ومآخذه".[2] فالمجاز هو الفن الأصيل في البيان العربي الذي عمد إليه العرب في كلامهم شعرا ونثرا منذ العصر الجاهلي تحررا من الضيق اللفظي، وتأثيرا بالوجدان، وانطلاقا في آفاق الخيال ويشير إليه ابن قتيبة في موضع آخر من كتابه "تأويل مشكل القرآن" بقوله: "فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجال ما أوتيته العرب".[3] وبالنسبة إلى تاريخ الأدب العربي أن لكل شاعر من شعراء العرب ضربا من المعاني هو أقدر عليه كما قيل: أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وزهير إذا رغب.[4] فكل شاعر استغرقه ضرب من المعاني، وامتازت عباراته عن غيره ضربا من الامتياز، إلا كتاب الله.

ونظرا إلى ما بلغ القرآن الكريم من روعة بيانه وبلاغته وتحديده في أساليب البيان، كانت القريش لاتسمح لأحد أن يستمع إلى القرآن، إحساسا منهم بأثره الهائل، وخوفا من قدرته الفائقة على تغيير نفوسهم وهذا دليل على التحيز العظيم للبيان القرآني، وقد تحدى القرآن بأن يأتوا سورة واحدة أو آية واحدة بمثلها كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَايَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [5] ولكنهم عجزوا عن أن يأتوا بمثلها حيث القرآن الكريم هو أعلى درجة الفصاحة في سوره وآياته كلها وهذا الإعجاز للقرآن الكريم. ونلمح الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم في أساليب الترغيب والترهيب معا، فلم يتغير مستواه الرفيع بين الزجر والوعظ، كما قال الله تعالى عن الترهيب:

---

1 الزركشي، أبو عبدالله، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، 255/2، حققه، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى 1957م.

2 الدينوري، ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، 22/1، حققه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية: بيروت–لبنان.

3 الدينوري، ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، 17/1.

4 الإفريقى:ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، 94/9 ،حققه: روحية النحاس، دمشق:دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، الطبعةالاولى: 1402 هـ – 1984م

5 الإسراء 88

﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۞ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ۞ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[6]

قال الله تعالى في الترغيب:

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[7]

وتفتخر بفصاحته التي لامثل لها، والآن المقال يلقي الضوء على مجاز اللغة العربية ودلالته في القرآن الكريم وشعر العرب بتقديم بعض النماذج تمثيلا لما وافق القرآن من ألفاظهم وعلى نزوله بلغتهم وعلى طرائقهم في البيان والكلام. حيث قال ابن عباس: "من زعم أن في القرآن غير العربية فقد افترى".[8]

وقال الله تعالى:﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [9] يعني أهل القرية۔

قول امرئ القيس بن حجر الكندي باستدلال المجاز:

قِفا فاسألا الأطلالَ عن أُمّ مالكِ وهل تُخبِرُ الأطلالُ غيرَ التّهالُكِ[10]

الأطلال لاتجيب إذا سئلت، وإنما معناه قفا فاسألا أهل الأطلال- قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [11] وقال الأنصاري:

نَحنُ بما عندَنا وأنتَ بما عندَك راضٍ، والرّأيُ مُختلفُ[12]

يراد بقول المذكور، كف عن خبر الأول إذ كان في الآخر دليلٌ على معناه- قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ ﴾ [13] وقال الربيع بن زياد العبسي:

فإن طِبْتُمُ نَفساً بمَقتَلِ مالكٍ، فنَفسي، لَعمري، لا تَطيبُ بذلكا[14]

---

6 إبراهيم 14/15-17

7 السجدة،32/17.

8- أبو زيد مُحَمَّد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، 1/110-111، حققه:علي مُحَمَّد البجادي ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

9 سورةيوسف، آية رقم 82

10 جمهرة أشعار العرب ،ص12۔

11 البقرة ، 45

12 محب الدين :أبو البقاء عبد الله بن الحسين البغدادي، شرح ديوان المتنبي ،ص94 حققه: مصطفى السقا/ابراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي، بيروت : دار المعرفة –

13 سورة نساء آية رقم 4

14 جمهرة أشعار العرب ،ص13۔

فأوقع لفظ الجمع على الواحد.

وقال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[15] وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [16] وقال النابغة إشارة إلى التمثيل:

قالت: ألا لَيتما هذا الحمامُ لَنا إلى حَمامَتِنا أو نِصفُهُ، فَقَد[17]

فأدخل ما عاريةً لاتصال الكلام، وهي زائدةٌ، والمعنى: ألا ليت هذا الحمام لنا، ''ما'' في ذلك كله صلةٌ غير واقعةٍ لا أصل لها وهي زائدة. وقال تعالى:﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّآلِّينَ﴾[18] وقال الشماخ بن ضرار التغلبي إشارة إلى التمثيل:

أَعايِشَ ما لِقَومِكِ لا أراهمْ يُضيعُونَ الهِجانَ مَعَ المضيعِ[19]

لا ههنا زائدة، والمعنى: ما لقومك أراهم. وأيضا لا زائدة في الآية، والمعنى: غير المغضوب عليهم والضالين. وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾[20] وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي إشارة إلى التمثيل:

وكلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أخُوهُ، لَعمرُ أبيكَ، إلاّ الفَرقدانِ [21]

فجعل إلا بدلاً من الواو: والفرقدان كذلك، إلا ههنا لا أصل لها۔ قال الله تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾[22] وقال امرؤ القيس بن حجر بإشارة إلى التمثيل:

وماءٍ آسِنٍ برَكَتْ عليه، كأنّ مُناخَها مُلقى لجامِ[23]

الآسن: المتغير، و"مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ" أي غير متغير- وقال الله تعالى: ﴿الم،ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾[24] يعني هذا هو الكتاب، والعرب يخاطب الشاهد مخاطب الغيب. وقال خفاف بن ندبة السلمي باستشهاد الاشتراك:

---

15 آل عمران 186

16 البقرة ، 26

17 أبو عمرو الشيباني: شرح المعلقات التسع ،ص 92 ،حققه: عبد المجيد همو، بيروت :مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان ، الطبعة الأولى: 1422 هـ - 2001 م

18 الفاتحة،7

19 جمهرة أشعار العرب ،ص 14 ۔

20 النجم ،32

21 علي بن أبي الفرج بن الحسن: الحماسة البصرية ص،418/2 ،حققه: مختار الدين احمد، بيروت : عالم الكتب

22 محمد،15

23 جمهرة أشعار العرب ص 15

فإنْ تَكُ خَيلي قد أُصِيبَ صَميمُها فعَمداً على عَيني تَيمّمْتُ مالِكَا

أقُولُ لَهُ، والرّمحُ يأطِرُ مَتنَهُ: تأمّل خِفافاً! إنّني أنا ذلِكَا[25]

معناه: تأملني فأنا هو. وقال سبحانه وتعالى: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [26] قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ بمفهوم التلميح

وَتَبَرّجَتْ لتَرُوعَنا، فَوَجدتُ نَفسي لم تُرَعْ [27]

والتبرج: هو أن تبدي المرأة زينتها، قال الله تعالى: ﴿لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾[28] معني الحقيقي لكلمة ''السر'' القول الخفي وقال امرؤ القيس بن حجر بكلمة المجاز:

ألا زَعمتْ بَسباسةُ اليومَ أنّني كَبِرتُ، وأنْ لا يُحسن السِّرّ أمثالي [29]

السر: النكاح- وقال تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾[30]. وقال امرؤ القيس:

أرانا مُوضِعينَ لأمرِ غَيبٍ، ونُسحَرُ بالطّعامِ وبالشّرابِ[31]

والإيضاع ضرب من السير- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيْهَا﴾[32] أي أظهرها، وقال امرؤ القيس:

خَفَاهُنّ من أَنْفَاقِهِنّ، كَأنّمَا خَفَاهُنّ ودقٌ من عَشيٍ مُجَلِّبِ [33]

---

24 البقرة ،1

25 ابن قتيبة : أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء،ص 330، القاهرة : دار الحديث، الطبعة: 1423 هـ

26 النور، 60

27 جمهرة أشعار العرب، ص 15

28 البقرة ،235

29 عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ص،64 ،حققه: عبد السلام مُحَمَّد هارون،القاهرة : مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة: 1418 هـ - 1997 م

30 التوبة، 47

31 العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله، الصناعتين ص111 حققه: علي مُحَمَّد البجاوي ومُحَمَّد أبو الفضل براهيم ،بيروت : المكتبة العنصرية،الطبعة: 1419 هـ

32 طه 15

33 ابن قتيبة: أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم ، المعاني الكبير في أبيات المعاني ص 63 ،حققه: المستشرق د سالم الكرنكوي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني ،بيروت : دار الكتب العلمية لبنان ،الطبعة الاولى: 1405 هـ - 1984 م

خفاهن: أظهرهن- وقال الله تعالى:﴿وَلا يَدِيْنُونَ دِيْنِ الْحَقِ﴾ [34]أي لا يطيعون. وأتى زهير بن أبي سلمى بلفظ المختلف مجاز المعنى في شعره:

لئن حَلَلْتَ بجَوٍ في بَني أسَدٍ، في دينِ عمرٍو، وحالتْ بيننا فَدَكُ[35]

في دين عمرو: يعني في طاعة عمرو- وقال الله تعالى:﴿وَالسّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ﴾[36] أي الطرائق. وقال زهير بن أبي سلمى :

مُكَلَّلٍ بأُصولِ النّبتِ، تَنسِجُهُ ريحُ الجَنوبِ، لِضَاحي مائِهِ حُبُكُ [37]

الحبك: الطرائق في الماء- قال الله جل وعلا:﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِ ذِرَاعَيْهِ بَالْوَصِيدِ﴾ [38] أي بالباب. وقال زهير بن أبي سلمى :

بأرضِ فَلاةٍ لا يُسَدّ وَصِيدُهَا، عليّ، ومَعروفي بها غيرُ مُنكَرِ [39]

والوصيد: الباب- قال الله تعالى:﴿فَسَيُنْغِضُونَ إليكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [40]أي يرفعونها ويحركونها بالاستهزاء. وقال زهير بن أبي سلمى:

ويُنغِضُ لي يوم الفِجارِ، وقد رأى خيولاً عَليها، كالأسودِ، ضَواري[41]

ينغض: يرفع رأسه- قال الله تعالى:﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُوْنِ﴾ [42] أي تكذبون. وقال النابغة للنعمان بن المنذر:

إلاّ سلَيْمَانَ، إذ قالَ المليكُ لَهُ قُم في البرِيّةِ، فاحدُدْها عن الفَنَدِ[43]

الفند: الكذب- قال الله تعالى:﴿عَلى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [44] أي متهدم. وقال ابن المنذر:

---

34 التوبة، 29

35 المبرد : أبو العباس ،محمد بن يزيد ، الكامل في اللغة والادب ص 259 ،حققه: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة : دار الفكر العربي الطبعة الثالثة :1417 هـ - 1997 م

36 الذاريات،7

37 أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، سمط اللالي في شرح امالي القالي ص 260 ، بيروت : دار الكتب العلمية لبنان

38 الكهف، 18

39 النويري : شهاب الدين، احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الادب ،ص233 ،القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الطبعة الاولى: 1423 هـ

40 الإسراء، 51

41 جمهرة أشعار العرب،ص17

42 يوسف ،94

43 الثعالبي : ابو منصور ،عبد الملك بن محمد ،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب58 ، القاهرة : دار المعارف

44 التوبة: 109

تَلُوثُ، بعد افتضالِ البُرْدِ، مِئزَرَها لوثاً على مثلِ دِع الرّملةِ الهاري[45]

الهاري: المتهدم من الرمل. قال الله تعالى:﴿وأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [46] وقال الأعشى قيس، واسمه ميمون بن قيس:

نحرتُ لهم مَوهِناً ناقَتي، وعامِرُنا مُدلهِمٌّ غَطِشْ[47]

يعني: وقد هدأت العيون، وغطش مظلم- قوله تعالى﴿وَهُوَ شَدِيْدُ المِحال﴾ [48]وقال الأعشى:

فَرعُ نَبعٍ يَهتَزّ في غُصُنِ المجْ دِ، غزيرُ النّدى، شَديدُ المِحَالِ[49]

المحال: القوة- قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكنٌ لهم﴾[50] وقال الأعشى:

تَقُوْلُ بَنِيّ، وقـد قَرَبـتُ مُـرْتَحِـلاً يا رَبّ جَنِّبْ أبي الأوصاب والوجعا

عليكِ مثل الذي صليتِ، فاغتمضي نوما فإن لجنبِ الحيّ مضطجعا[51]

هنا الصلاة في معنى الدعا- يقول الله عزوجل:﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[52] أي بعد حين. طرفة بن العبد البكري يقول:

أَتَذكُرُ بَعْدَ أُمَّتك النّوارا وقد قُنّعتَ من شَيبٍ عِذارَا [53]

الأمة في معنى الحين-

قوله تعالى:﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[54] وقال الأعشى:

وأتاني صاحبٌ ذو حاجةٍ، واجبُ الحَقّ، قريبٌ رَحِمُهْ [55]

---

45 جمهرة أشعار العرب17

46 التوبة ،29

47 مصدر سابق18

48 الرعد،13

49 يعقوب شيخو : رزق الله بن يوسف،مجاني الادب في حدائق العرب 188/4 ، بيروت : مطبعة الاباء اليسوعيين، الطبعة: 1913 م

50 التوبة، 103

51 ابن قتيبة : ابو منصور ابن الجواليقى ،موهوب بن احمد ، شرح ادب الكاتب 17 ،بيروت: دار الكتاب العربي،

52 يوسف،45

53 جمهرة أشعار العرب ،ص18

54 الكهف ،81

والرحم: القرابة- قال الله تعالى:﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾[56] والأعشى يقول:

كأنّ مِشْيَتَها مِنْ بيتِ جارَتِها مَوْرُ السَّحَابةِ لا رَيثٌ ولا عَجَلُ [57]

المور معنى الاستدارة والتحرك.يقول الله تعالى:﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾[58] وقال الأعشى:

يَقولُ بِهَا ذُو مِرّةِ القومِ منهُمُ لِصَاحبِهِ إذْ خافَ منها المهالِكَا [59]

المرة في معنى الحيلة.قال الله تعالى:﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ﴾[60] أي دمر.والأعشى يقول:

سَاقَ شِعري لهم قافيَةً وعَليهِم صارَ شِعري دَمدَمة [61]

وهنا دمدمة يعني تدميرا. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ارْجِعْ إِلى ربّكَ﴾ [62] الأعشى يقول:

أم غابَ رَبُّكَ فاعترّتْكَ خَصَاصَةٌ فلَعَلّ رَبّكَ أنْ يؤوبَ مُؤيَّدا [63]

والرب في معنى السيد. قال الله تعالى: ﴿وَأَنّه هُو أغنىَ وأَقْنى﴾ [64] أقنى يعني أرضى- الأعشي يقول أيضا:

أقْنِ حياءً أنت ضيّعتَهُ مالكَ بعدَ الجهلِ من عاذِرِ [65]

أقن في معنى أرض.

قال عز وجل:﴿لَقَدْ خَلَقْناالإِنْسَان فِيْ كَبَدْ﴾[66] يقول لبيد بن ربيعة العامري:

يا عين هلا بكيتِ أربدَ إذ قمنا وقام الخُصوم فى كبدِ [67]

---

55 جمهرة أشعار العرب ،ص18

56 الطور،9

57 ابن طيفور: أبو الفضل احمد بن أبي طاهر، بلاغات النساء،ص 165،القاهرة : مطبعة مدرسة والدة عباس الأول الطبع: 1326 هـ - 1908 م

58 النجم ،6

59 جمهرة أشعار العرب،ص19

60 الشمس،14

61 جمهرة أشعار العرب،ص19

62 يوسف،50

63 الكتاب: الطبري : أبو جعفر، محمّد بن جرير ، تاريخ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك،ص302/5، بيروت : دار التراث، الطبعة الثانية :1387 هـ

64 النجم ،48

65 جمهرة أشعار العرب،ص19

66 البلد،14

كبد في معنى شدة.قال الله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[68] يقول لبيد:

إنّ تَقْوَى رَبّنا خَيرُ نَفَلْ وبإذنِ الله رَيثي والعَجَلْ [69]

النفل معنى الغنيمة وهي ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة. قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ المفلحُون﴾[70] أي الباقون. يقول لبيد:

نَحُلُّ بلاداً كلهاحُلَّ قَبْلَها، وَنَرجو الفَلاحَ بعد عادٍ وحِمْيرا [71]

الفلاح يعني البقاء- قال الله تعالى:﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾[72] يقول عمرو بن كلثوم:

تَرَكْنا الخَيلَ عاكفةً عليه مُقلَّدةً أعنَتَها صُفُونَا [73]

العاكف معناها المقيم- قوله تعالى:﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ [74] ثم قال طرفة بن العبد البكري:

لا يُقالُ الفُحشُ في ناديهِم لا وَلا يَبْخَلُ منهُم مَن يُسَل [75]

النادي في معنى المجلس- قوله تعالى:﴿صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾[76]

جَمَاليَةٌ وجناءُ حَرفٌ تَخالُها بأنساعِها والرّحلِ صرحا مُمرّدا [77]

الصرح؛ القصر، والممرد: ما عملته مردة الجن- قول تعالى:﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[78] قال طرفة:

---

67 صلاح الدين خليل بن ايبك ، الوافي بالوفيات ص217/8 حققه: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى بيروت : دار أحياء التراث،الطبعة:1420هـ- 2000م

68 سورة الأنفال،1

69 الزَّوْزَنِي : أبو عبد الله، حسين بن احمد ، شرح المعلقات السبع ص166 ،دار احياء التراث العربي، الطبعة الاولى: 1423هـ - 2002 م

70 الأعراف ،157

71 أبو طالب : المفضل بن سلمة بن عاصم، الفاخر،ص164 ،حققه: عبد العليم الطحاوي،دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي،الطبعة الاولى: 1380 هـ

72 الحج، 25

73 معلقة عمرو بن كلثوم ، رقم البيت 26

74 العنكبوت، 29

75 جمهرة أشعار العرب ،ص22

76 النمل ، 44

77 جمهرة أشعار العرب ،ص22

78 النساء،65

وهم الحُكّام أربابُ النّدى وسَراةُ النّاسِ في الأمرِ الشَّجرِ [79]

الشجر: الأمر الذي يختلف فيه. قال الله تعالى:﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾[80]، أي رحمة.حينما خاطب طرفةُ النعمانَ وقال:

أبا مُنذرٍ أفنَيتَ فاستَبقِ بَعضَنا حَنانَيك! بعضُ الشرّ أهونُ مِنْ بَعْضٍ [81]

حنانيك في معنى رحمتك- قوله تعالى:﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾[82] أي سائل. وعبيد بن الأبرص يقول:

وقهوةٍ كَنَجيعِ الجوفِ صافيَةٍ في بَيتِ مُنهَمِرِ الكَفّينِ مِفضالِ [83]

المنهمر: السائل- قال الله تعالى:﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾[84] وقال عبيد أيضاً:

هذا، وحربٍ عَوانٍ قد نَهَضتُ لها حتى شَبَبتُ نَواحيها بإشعالِ[85]

العوان: المتكاملة التامة السن- قال الله تعالى:﴿وَالْخَيْلِ المسَوَّمَةِ﴾[86]، يعني المعلمة.وقال عبيد أيضاً:

تحتي مُسَوَّمَةٌ قَوداءُ عِجْلِزَةٌ كالسّهمِ أرسَلَه من كَفّهِ الغالي[87]

مسومة: يعني معلمة- قوله تعالى:﴿إِلَّا مُكاءً وتَصْدِيةً﴾[88]، المكاء فى معنى الصفير- وقال عنترة بن عمرو:

وحَليلِ غانيةٍ تَرَكتُ مُجَدَّلاً تَمكُو فَريصَتُهُ كشدْقِ الأعلَمِ [89]

تمكو: تصفر- قال الله تعالى:﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾[90]. أما عدي بن زيد يقول:

---

79 جمهرة أشعار العرب ،ص22

80 مريم، 13

81 الأصفهاني: أبو القاسم الحسين، المعروف بالراغب ،بيروت: شركة دار الارقم بن ابي الارقم ،الطبعة: الاولى، 1420 هـ

82 القمر،11

83 جمهرة أشعار العرب ،ص22

84 البقرة، 48

85 جمهرة أشعار العرب ،ص22

86 آل عمران ،16

87 العسكري: ابو هلال الحسن بن عبد الله ،الصناعتين144،حققه: علي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل ابراهيم،بيروت: المكتبة العنصرية، الطبعة : 1419 هـ

88 الأنفال ،35

89 الزَّوْزَني: أبو عبد الله،حسين بن أحمد بن حسين ، شرح المعلقات السبع256، دار احياء التراث العربي،الطبعة الاولى 1423هـ - 2002 م

متكئاً تُقرعُ أبوابُهُ، يَسعَى علَيهِ العبدُ بالكُوبِ [91]

الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له- قول عز وجل: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾[92].وقال عدي بن زيد:

عَفُّ المكاسبِ لا تُكدَآ حُشاشَتُه كالبَحرِ يُلحِقُ بالتّيّارِ أنهارَا [93]

الإكداء: القلة والانقطاع- قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾[94] وقال أمية بن أبي الصلت:

وفيها لحمُ ساهرَةٍ وبحرٍ، وما فاهُوا به أبداً مُقيمُ[95]

الساهرة: الفلاة- قال الله عز وجل:﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[96] وقال أمية بن أبي الصلت:

كيفَ الجحودُ، وإنّما خُلِق الفتى مِنْ طِينِ صَلصالٍ لَه فَخّارِ[97]

الصلصال: ما تفرق من الحمأة فتكون له صلصة إذا وطيء وحرك. قال الله تعالى:﴿حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾[98]. وقال أمية بن أبي الصلت:

رَبِّ كُلاً حتَمتَهُ وارِدُ النّا ر كِتاباً حتَمتَهُ مَقضِيّا[99]

الحتم: الواجب- قال الله تعالى:﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾[100] أي لطيفاً. وقال أمية أيضاً:

رَبِّ لا تحرِمَنّني جَنّةَ الخُل دِ، وكن رَبِّ بي رؤوفاً حفيّا [101]

الحفي: اللطيف- قال الله تعالى:﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[102]، أي مذنب. وقال أمية بن أبي الصلت:

---

90 الواقعة،18

91 الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر، البخلاء ،ص بيروت :دار ومكتبة الهلال، الطبعة الثانية، 1419 هـ

92 النجم ،36

93 جمهرة أشعار العرب ،ص26

94 النازعات،16

95 المبرد : أبو العباس،محمد بن يزيد الفاضل ص 10 ، القاهرة : دار الكتب المصرية، الطبعة الثالثة، 1421 هـ

96 الرحمن ،16

97 جمهرة أشعار العرب ،ص26

98 مريم ،71

99 الاعلم: أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص96

100 مريم ،47

101 جمهرة أشعار العرب ،ص24

102 الصافات، 162

من اللاّماتِ لَستُ لها بأهلٍ، ولكنّ المسيءَ هوَ المليمُ[103]

المليم: المذنب- قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[104]. وقال أمية بن أبي الصلت:

لَقيتَ المهالِكَ في حَربِنا، وبَعدَ الموالكِ لاقَيْتَ غيّا [105]

غي: وادٍ في النار.قال الله تعالى: ﴿إِذْ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القَوْمِ﴾[106]يقول أمية بن أبي الصلت:

نَفَشَتْ فيهِ عِشاءً غنمٌ لرعاءٍ، ثمّ بَعدَ العَتَمَة [107]

النفش معناها الرعي بالليل- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[108]،وقيل ملازماً، ومنه الغريم، أي الملازم.ثم يقول بشر بن أبي خازم:

ويومُ النِّسارِ و يومُ الفِجا رِ كانا عذاباً وكانا غراماً [109]

الغرام في معنى الانتقام- قال الله تعالى:﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[110]، أي المتراكب.ويقول النمر بن تولب:

إذَا شاء طالعَ مَسجُورَةً ترى تحتَها النّبعَ والسَماسَما [111]

المسجور في معنى المتراكب من الماء- قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاه﴾[112]، أي أمر ألا تعبدوا سواه. يقول المرقش:

و قضَى ثم أبونا آلهُ بقتالِ القَومِ والجُودِ مَعَا[113]

قضى: أي أمر أهل بيته- قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[114]، أي لا تمل بوجهك كبراً وزهوا. والمتلمس يقول:

---

103 جمهرة أشعار العرب ،ص26

104 مريم ، 59

105 جمهرة أشعار العرب ،ص26

106 الأنبياء،78

107 جمهرة أشعار العرب ،ص25

108 الفرقان ،65

109 جمهرة أشعار العرب،ص25

110 الطور،6

111 مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي، التذكرة الحمدونية ص 48 ،بيروت: دار صادر، الطبعة: الاولى، 1417 هـ

112 الإسراء،23

113 جمهرة أشعار العرب،ص26

وكنّا إذا الجبّارُ صَعّرَ خَدّهُ أقَمنا له من مَيْلِهِ فَتَقَوّمَا [115]

قوله: صعر خده، أي أعرض واختال. قال الله تعالى:﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا﴾[116]، أي أحكمه. أبو ذؤيب الهذلي يقول:

وعَلَيهِما مَسرودَتانِ قَضَاهُما داودُ أوصَنْعُ السّوابغِ تُبّعُ [117]

قضاهما أي أحكمهما- قال الله تعالى:﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[118] ، أي لا تخافون. يقول الهذلي:

إذا لَسَعَتْهُ النّحْلُ لم يَرجُ لَسعَها وخالفَها في بيتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ [119]

لم يرج في معنى لم يخف. قال الله تعالى:﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾[120]أي مفتوناً. وقال المتلمس:

أنتَ مَثبُورٌ غويّ مترَفٌ ذو غواياتٍ؛ ومَسرُورٌ بَطِر [121]

المثبور في معنى المفتون- قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[122]. وقال أحيحة بن الجلاح:

وما يَدري الفقيرُ متى غِناهُ وما يَدري الغنيُّ متى يُعِيلُ [123]

---

114 لقمان ،18

115 المرزباني : للامام ابي عبيد الله مُحَمَّد بن عمران، معجم الشعراء 207،بيروت : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثانية، 1402 هـ - 1982 م

116 آل عمران، 47

117 الضبي : المفضل بن مُحَمَّد، المفضليات ص 428 ،حققه: أحمد مُحَمَّد شاكر وعبد السلام مُحَمَّد هارون،القاهرة : دار المعارف ،الطبعة السادسة

118 نوح، 13

119 ابن قتيبة: أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم، المعاني الكبير في أبيات المعاني ص628/2،حققه: المستشرق د سالم الكرنكوي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني ،الهند : مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الطبعة الاولى 1368هـ ، 1949م

120 الإسراء،102

121 جمهرة أشعار العرب،ص24

122 التوبة،28

123 صدر الدين : ابو الحسن ،علي بن أبي الفرج بن الحسن، الحماسة البصرية 34/2،حققه: مختار الدين احمد، بيروت : عالم الكتب

يعيل بمعنى يفتقر- قال الله تعالى في القرآن الكريم:﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ [124]. يقول حسان بن ثابت الأنصاري:

انْشُزُوا عنَّا فأنتم مَعشَرٌ آلُ رِجسٍ وفجُورٍ وأَشَر [125]

انشزوا معناه انهضوا- قال الله تعالى:﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾[126] ابن أحمر يقول:

وَتَغيّرَ القمرُ المنيرُ لموتِهِ والشمسُ قد كادتْ عليهِ تأفُلُ [127]

تأفل بمعنى تغيب- قال الله تعالى:﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾[128] ، أي مطرودين. يقول الشماخ بن ضرار:

ذعرتُ بهِ القطا، ونفيتُ عنهُ مَقامَ الذّئبِ كالرجلِ اللّعينِ [129]

اللعين في معنى المطرود. قال الله عز وجل: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾[130]

يقول نابغة بن جعدة:

يُضيءُ كضَوءِ سِراجِ السّلي طِ لم يَجعَلِ اللّهُ فيه نُحاسا [131]

النحاس في معنى الدخان- قال الله عز وجل في كتابه العزيز:﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[132] وكذلك علي بن أبي طالب ﷺ يقول:

فبارَ أبو حَكَمٍ في الوَغَى هناكَ، وأُسرَته الأرذلُون [133]

البوار معناها الهلاك- قال الله تعالى:﴿وَعَزَّرُوهُ﴾[134] أي عظموه.وقال أبو بكر الصديق ﷺ:

---

124 المجادلة،11

125 جمهرة أشعار العرب،ص27

126 الأنعام،78

127 جمهرة أشعار العرب،ص28

128 الأحزاب 61

129 أبو طالب :المفضل بن سلمة بن عاصم، الفاخر، ص8،حققه: عبد العليم الطحاوي دار احياء الكتب العربية،الطبعة الاولى، 1380 ھ

130 الرحمن ،35

131 ابن قتيبة : أبو محمد ،عبد الله بن مسلم ، الشعر والشعراء ص284،القاهرة:دار الحديث، الطبعة 1423 ھ

132 إبراهيم ،28

133 جمهرة أشعار العرب،ص29

134 الأعراف ،157

عَزَّروا الأمْلاَكَ في دَهرِهم وأطاعوا كلَّ كَذّابٍ أثِم [135]

عزّروا أي عظموا- قال الله تعالى:﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ﴾[136] يقول عمر بن الخطاب ﷺ:

يَكلأُ الخلقَ جميعا، إنّهُ كاليءُ الخلقِ، ورَزّاقُ الأمَمِ [137]

الكاليء بمعنى الحافظ- قال الله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾[138]، أي يميلون.يقول عثمان بن عفان ﷺ:

وأعلمُ أن الله ليس كصنعه صنيعٌ ولا يخفي علي الله ملحدُ [139]

الملحد في معنى المائل- قال الله تعالى:﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيهِ يَزِفُّونَ﴾[140] يقول حمزة بن عبد المطلب ﷺ:

وزُفّوا إلينا في الحديد كأنّهم أُسُودُ عَرينٍ ثمّ عِندَ المبَارِك [141]

الزف معناها المشي قدماً- قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[142]، أي هداها.ويقول العباس ﷺ:

أنتَ نورٌ مِن عَزيزٍ راحِمٍ، تَقمَعُ الشّركَ وعُبّادَ الوَثَن [143]

نورٌ: أي هدى- قال الله عزوجل في كتابه العزيز:﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَه﴾[144] وكذلك يقول زبير بن العوام ﷺ:

يَخرُجُ الشّ□ءُ على وَجهِ الثّرَى، ومِنَ الأشجار أفنانُ الثّمَر [145]

الش□ء معناها النبت. قال الله تعالى: ﴿فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ﴾.[146]يقول عثمان بن مظعون ﷺ:

---

135 جمهرة أشعار العرب،ص29

136 الأنبياء،42

137 جمهرة أشعار العرب،ص29

138 فصلت، 6،

139 جمهرة أشعار العرب،ص29

140 الصافات 94

141 جمهرة أشعار العرب،ص29

142 النور ،35

143 جمهرة أشعار العرب،ص29

144 الفتح، 29

145 جمهرة أشعار العرب،ص30

146 الفتح،25

أهل حوبٍ وعيوبٍ جمةٍ ومعراتٍ بكسب المكتسب [147]

المعرة يعني الإثم-

نتائج البحث:

- إن القرآن الكريم قد حفظ اللغة العربية عبر الزمن مادام الله حفظ القرآن الكريم طبق قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.
- أثبت المقال أن الشعر الجاهلي مرجع للمعاني المستخدمة في اللغة العربية.
- أثبت المقال إيجاز اللغة العربية وفصاحتها في ضوء القرآن الكريم والشعر الجاهلي.
- المقال يلقي الضوء على توافق الكلمة ودلالتها بين القرآن الكريم والشعر الجاهلي.

147 جمهرة أشعار العرب،ص30